وتقديسه وقال اعرابي يرسول الله هل في الجنة من سماع قال
صلى الله عليه وسلم نعم يا اعرابي ان في الجنة نهرا على حافتيه الابكار
من كل حسنا بيضا خمصانه فتغنين باصواتهم تسمع الخلايق بمثلها
قط فلذلك هو افضل نعيم الجنة وفي الخبرات في الجنة اشجارا
عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله
تعالى عليها ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك
الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لاهل الجنة سماع من شجرة
اصلها من ذهب وثمرها اللولوء والزبرجد يبعث الله ريحا
فيحرك بعضها بعضا فما سمع احد شيا احسن منه ذكره
الثعلبي في تفسيره فقال مالك بن دينار بلغنا في الخبر
ان الله تعالى يقيم داود عليه السلام يوم القيمة عند ساق
العرش فيقول يا داود عليه السلام يوم القيمة عند ساق
العرش فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت
الرخيم وقيل في الخبران داود عليه السلام كان يخرج
الى الصحرا وادى بيت المقدس يوما في الاسبوع فيجتمع الخلق
فيقرا الزبور بالقراة الرخيمة وكان له جاريتان موصوفتان
بالقوة القدسية والشدة الربانية فكانتا تنضبطان
جسده خيفة ان تخرج اوصاله مما كان ينتحب وكانت الوحوش
والطيور

والطيور تجتمع الى سماع قراته قال صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه لما اعجب بحسن قراته وصوته لقد اوتيت من
مزمارا من مزامير داود وكان السلف يستمعون ويحضرون
مجالس الغنا قال رجل للحسن البصري رحمه الله تعالى
ما تقول في الغنا فقال الشيخ نعم العون على طاعة الله تعالى
يصل الرجل به رحمه ويواسي به صديقه وكان ابو يوسف
القاضي صاحب ابي حنيفة يحضر مجلس الرشيد وفيه الغنا
فيجعل مكان السرور بكاء كانه يتذكر نعيم الاخرة وقد تحن
القلوب والارواح الى حسن الصوت حتى الطير والبهايم وقيل
النحل والابل اطرب الحيوان الى الغنا لانها تجتمع بصفير الغنا
قال افلاطون من حزن واغتم فليسمع الاصوات الحسنة
فان النفس اذا حزنت خمدت نارها فاذا سمعت ما يطربها
ويسرها اشتعل ما خمد منها والصيادون يصيدون
الفيل والغزال بالسماع والات الطرب والملاهي تلهيها
عن رعيها وتسهو عن الرعي والهرب حتى توخذ وتصاد وكذلك
السماكين يصطادون السمك باصوات شجية وكذلك
كثيرا من الطير لما في الغناء من الجذبة النارية الشاغلة
واختلف العلما قديما وحديثا فاجازه عامة اهل الحجاز
وكرهه عامة اهل العراق ولكل مقاصد ومحامل حسنة

١٢٥

Copyright © King Saud University